الأمم المتحدة

A/61/536

الجمعية العامة

Distr.: General
23 October 2006
Arabic
Original: English

الدورة الحادية والستون

البند ٢٧ من جدول الأعمال

الصراعات التي طال أمدها في منطقة مجموعة بلدان جورجيا وأوكرانيا وأذربيجان ومولدوفا وآثارها على السلام والأمن والتنمية على الصعيد الدولي

رسالة مؤرخة ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل إليكم بيان غيلا بيجواشفيلي، وزير خارجية جورجيا، المؤرخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦ (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما من وثائق الدورة الحادية والستين للجمعية العامة، في إطار البند ٢٧ من جدول الأعمال.

(توقيع) إراكلي **ألاسانيا**
السفير
الممثل الدائم

301006 301006 06-58701 (A)

مرفق الرسالة المؤرخة ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة

بيان غيلا بيجواشفيلي، وزير خارجية جورجيا

السيدات والسادة، مساء الخير، وشكرا لحضوركم في هذا الساعة المتأخرة.

لقد رأيت، على الرغم من تأخر الوقت، أنه من الضروري أن ألقاكم جميعا الليلة بسبب التصريحات التي أدلى بها منذ دقائق رئيس الاتحاد الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمر قمة لاهتي.

ولأكن واضحا تماما، فإنني أشعر بجزع بالغ جراء تلفيق الرئيس الروسي المتعمد والجسيم للحقائق. وبصراحة تامة، لم أكن أتوقع أبدا أن يرد رئيس هذا البلد العظيم بهذا الأسلوب الخاطئ بشكل واضح، وأن يهين ذكاء زملائه الأوربيين بصورة مباشرة.

وأود الليلة أن أتحدث عن الحقائق، وعن المبادئ.

لقد تعمد الرئيس بوتين، على وجه التحديد، أن يُلفق الحقائق عن طابع التوترات الحالية بين روسيا وجورجيا، وبخاصة ما يتعلق بطابع الصراعات الإقليمية في جورجيا. إن القضيتين اللتين نواجههما في هذا المقام هما قضية الديمقراطية وقضية القيم، وكلتاهما مزدهرتان في جورجيا، أما في روسيا فكلتاهما تتعرضان اليوم لخطر جسيم.

إن الأمر ليس مجرد مسألة العلاقات الروسية الجورجية كما يعرضه رئيس الاتحاد الروسي، بل هو يتعلق بصدام بين القيم. والسيد بوتين يستخدم جورجيا كذريعة لتجنب هذه الحقيقة البسيطة. إنه صدام بين القيم والممارسات الأوروبية وتلك التي تمارس في اليوم في روسيا. وبذلك فهو يختار تلفيق الحقائق، وإنني هنا لأصوبها لكم.

المغالطة المتعمدة الأولى: لم تحدث في التاريخ إبادة جماعية ضد شعب أوسيتيا الجنوبية أبدا. ويبدو أن قيادة روسيا تعيد تركيب الحقائق والتاريخ بما يناسب رواياتها ومصالحها، وهو ما يبعث على القلق البالغ.

المغالطة المتعمدة الثانية: فيما يتعلق بأبخازيا، ارتكب تطهير عرقي هناك. وكان ذلك ضد ٥٠٠ ٠٠٠ شخص على يد قوات سلَّحها ودعمها ورعاها الاتحاد الروسي، وشمل ذلك ما يفوق ٢٨٠ ٠٠٠ شخص من أصل عرقي جورجي. ولم يُسمح لأي من هؤلاء الأشخاص بالعودة إلى ديارهم بسبب وجود القوات الروسية التي تمنعهم من ذلك. وعوضا عن ذلك، وجد الكثير من هؤلاء ملاذا لهم في روسيا، وهؤلاء الناس أنفسهم هم الذين

يتعرضون حاليا للاستهداف على أساس عرقي، حيث يساقون عنوة إلى الطائرات ويطردون من ديارهم. ومما أراه مثيرا للقلق البالغ أن الرئيس الروسي لم يعرب عن أي تعاطف مع هؤلاء الناس الذين وجدوا أنفسهم الآن مقتلعين من جذورهم مرة ثانية، وهو ما وصمه الكثيرون في روسيا نفسها على أنه مذبحة منظمة جديدة.

المغالطة المتعمدة الثالثة: ليست لدى حكومة جورجيا وشعبها نية استخدام القوة ضد مواطني جورجيا، مثلما يتردد. فهذا محض خيال، والرئيس الروسي يعلم ذلك، ولكنه يفضل افتراض جهل المجتمع الدولي. ومن دواعي الغبطة أنكم جميعا تعرفون ما هو أكثر من ذلك. لقد وضعت حكومتي خطة سلام حظيت بموافقة الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والعديد من الحكومات الأخرى في جميع أنحاء العالم. إن هذا ما يمثل أساس رؤيتنا، والسلامة الإقليمية لجورجيا هي الركيزة المحورية لذلك. وتلك هي الحقيقة التي يقرها العالم.

وعلى الرغم من تلفيق الرئيس الروسي المتعمد للحقائق، نوجه انتباهكم لما يلي:

١ - بعد ١٥ عاما من انهيار الاتحاد السوفياتي، لا نزال نتعامل مع إرث الدعاية والتضليل الإعلامي.

٢ - إن التدهور الذي أشار إليه الرئيس بوتين لم يبدأ عندما طردنا المخربين الروس قبل بضعة أسابيع، بل عندما بدأنا السير على طريق بناء ديمقراطية سليمة وشفافة.

٣ - وفي الوقت نفسه، فإننا نرحب مرة أخرى بما أعرب عنه الرئيس الروسي من اهتمام بإعادة إقرار الحوار بين روسيا وجورجيا.

وفيما يتعلق بموضوع الحقائق والمعلومات المضللة، فقد فرضت روسيا لأشهر عديدة جزاءات انفرادية وعقابية على جورجيا. وشنت حملة من المعلومات المضللة والاستهداف العرقي. وليس لنا جميعا إلا أن نسأل عن ماهية الغرض الحقيقي لتلك السياسة. وإننا لنتساءل عما إذا كانت روسيا تهدف ببساطة إلى استغلال هذه الصراعات لأغراض أخرى - أي استخدام جورجيا مجرد أداة في لعبة أكبر. ولسنا مجرد أداة. وليست هذه مشكلة جورجية.

إن القضية تكمن في السياسة التي تنتهجها دولة الاتحاد الروسي، وهي سياسة لها نتائجها على الصعيد العالمي. وهذا أمر له أهميته الحيوية بالنسبة للاتحاد الأوروبي. وإننا على يقين من أن جميع أصدقائنا في الاتحاد الأوروبي يعون ذلك. كل أصدقائنا الذين حققوا النمو والازدهار بفضل استناد مجتمعاتهم إلى القيم.

ومرة أخرى، اسمحوا لي أن أكرر الإعراب عن استعدادنا للمشاركة في حوار مع الاتحاد الروسي بأسلوب بناء وحقيقي، ويتسم بحسن النوايا والإيجابية.

ولكن ينبغي ألا ننسى أن قيام قوى إقليمية كبرى بالتشجيع على الانفصال على نحو يتسم باللامسؤولية والاستهزاء لم يكن له من نتيجة سوى حمامات الدم والكوارث. ولسنا في حاجة إلى ذلك. وأوروبا ليست في حاجة إلى ذلك. والعالم ليس في حاجة إلى ذلك.

وشكرا جزيلا لكم.